المحاضرة الثالثة: طرق الوقاية من احتمالات تشتت الانتباه:

الحصول على انتباه الطلبة في بداية الدرس:

من المهمّ للمعلّم أن يظهر للطلبة إصراره على الحصول على انتباه كل واحد منهم، ولهذا الأمر أهمية خاصة في بداية الدرس، ولسوء الحظ فإن بعض المعلمين يفشلون في تحقيق هذا الهدف أو يلجؤون للحديث بصوت عال أو الصراخ معتقدين أن هذا سينجح في الحصول على انتباه الطلبة ، والحقيقة أن هذه كلها تمثل ممارسات خاطئة تتسبب في معظم الأحيان في عدم متابعة بعض الطلبة للجزء الأول من الدرس. ولتجاوز هذا الأمر، فإنه قد يكون من المفيد للمعلّم اتباع النصائح التالية لجلب انتباه الطلبة في بداية الدرس:(رمزي فتحي هارون ،2003،ص322).

* دخول الغرفة الصفية بهيئة واثقة بحيث ترتفع قامة المعلّم للأعلى، ويمشي بخطى ثابتة متوسطة السرعة وينظر نحو الطلبة أثناء الدخول، مع الحفاظ على تعبيرات وجهه حيادية، بمعنى أن لا تكون فرحة ولا غاضبة.

*الوقوف في مقدمة الصفّ وفي نقطة متوسطة، وعدم قول أي شيء، بل الاكتفاء بالنظر إلى الطلبة وتوزيع الاتصال البصري بينهم.

*الاستمرار في المسح البصري مع التركيز تدريجيًا وبشكل أكبر على الطلبة الذين يحدثون أعلى درجة من الفوضى.

*طرح التحية وذلك بعد الحصول على انتباه غالبية الطلبة، ولا ينتظر انتباه كل الطلبة.

*الاستمرار بالحديث والتواصل البصري مع الطلبة الذين لا يزالون غير منتبهين ثم الاقتراب جسديًا منهم، وإسقاط أسمائهم أثناء الحديث.

*توجيه سؤال عام لأحد الطلبة غير المنتبهين، مثل كيف حالك اليوم.

*استخدام إشارة معينة تخبر الطلبة أن الدرس سيبدأ أو أن عليهم الانتباه التام طبعًا، ولا بدّ للمعلّم أن يكرّر هذه الإشارة في بداية كل حصّة لكي يعتاد الطلبة عليها.

*بعد أن يعطي المعلم هذه الإشارة، فإن عليه الانتظار ولفترة قصيرة من الوقت وذلك حتى يستجيب الطلبة وينتبهون.

*البدء بمهمة أو بنشاط ممتع يساعد في جذب انتباه الطلبة بسرعة.

***التوجيه الخارجي للطلبة الذين يعانون من تشتت انتباه صفّي:**

يفتقد الأطفال الذي يعانون من تشتت الانتباه للقدرة على التعامل مع المتغيرات التي تظهر حولهم، حتى ولو كانت تغيرات إيجابية، ولهذا السبب فهم بحاجة إلى مساعدة خارجية للتنظيم، ذلك لأنهم يعجزون عادة عن القيام بهذا الأمر وحدهم إضافة إلى ذلك يعجز هؤلاء الأطفال عن تنظيم وقتهم واستغلاله في تأدية ما يكلفون به من مهام. وهذا ما يستوجب مساعدة خارجية لتنظيم وقتهم وتقسيم المهام الموكلة إليهم إلى أجزاء وعناصر صغيرة، أما بالنسبة لنمط الانضباط السائد في الصفّ فإنّه من الضروري أن يضع المعلّم لائحة من التعليمات التي تنظم سلوك الطلبة داخل غرفة الصفّ، ثم يصرّ على تنفيذها من طرف التلاميذ ويوقع العقوبة على من يخالفها .

إضافة إلى كل هذا يستوجب على المعلّم أن يعمل على مسح وتفقد الطلبة بصريًا كأفراد وكمجموعة وذلك طوال الحصة، وعادة ما يستمرّ الطلبة في الانتباه عند ما يشعرون أن المعلّم يراقبهم، وأنّه دائم البحث عن مؤشرات الانتباه أو التشويش لديهم، في المقابل يزداد تشتت الانتباه في حصص المعلّمين الذين يلتفتون معظم الوقت إلى أوراق يقرؤون منها، أو ينظرون فترات طويلة للوح أثناء الكتابة عليه. أو حتى يحصرون نظر هم على الطلبة الذين يتحدثون فقط، ويساعد التواصل البصري في هذه الحالة في التنبؤ باحتمالات اقتراب شعور الطلبة بالملل أو التعب وبالتالي فإن المعلّم يتعامل مع الوضع قبل حدوثه، إضافة إلى ذلك فالتواصل البصري يزود المعلم بمعلومات عن مدى فهم الطلبة واستيعابهم الأمر الذي يساعد في اتخاذ قراره للخطوة القادمة، هل مثلاً سيعيد شرح نقطة معنية في الدّرس أم سيقدّم مساعدة فردية لأحد الطلبة أو غيرها من القرارات التي يبنى عليها استيعاب الدّرس جيدًا من جميع طلبة الصفّ.

***زيادة درجة جاذبية وتشويق نشاطات التعلّم:**

يتعلم معظم الأطفال ضعيفو القدرة على الانتباه بشكل أفضل عبر الإثارة البصرية لذلك فإنه من المفيد أن يحاول المعلّم توظيف حاسة البصر في معظم نشاطات التعلم التي ينخرط فيها هؤلاء الأطفال. ومن المعروف أن توظيف حاسة البصر في التعلم ممتع أكثر من الاقتصار على استخدام حاسة السمع فقط. أيضًا فإنه من المفيد للمعلّم أن يلجأ إلى استخدام الألوان والأشكال وذلك لمساعدة هؤلاء الأطفال على تنظيم ما يعرض عليهم وزيادة درجة جاذبيته. أيضا فإنه يمكن للمعلّم أن يطيل فترة انتباه الطلبة وذلك عبر تنويع أشكال المثيرات التي يتعرضون لها، وتنويع النشاطات التي يشتركون فيها. وبذلك تحدث حالة الإشباع التي تمنع تشتت الانتباه، ومن أهمّ الاستراتيجيات التي يمكن للمعلّم اتخاذها ما يلي:

- **حركة المعلّم داخل غرفة الصفّ:**

إن المعلّم يمثل الشخص الأكثر أهمية في غرفة الصفّ فإنّ أي حركة قادرة على جذب انتباه الطلبة ،ويمكن للمعلم أن يعيد توجيه انتباه الطلبة عبر توظيفه الفعّال لبعض الحركات البسيطة أثناء الحصّة، والتي تتطلب من الطلبة تعديل في مستقبلاتهم البصرية ،الأمر الذي يسترجع انتباههم وتشمل التحركات المتاحة للمعلّم ما يلي:(أحمد بدوي ،2010،ص325).

*الحركة للأمام والخلف.

*الحركة لليمين واليسار

*التجول بين الطلبة.

فبدلاً من البقاء خلف منصة للإلقاء، أو جالسا على كرسيّ خلف طاولة ، يمكن للمعلّم عبر تحركاته أن يبعث النشاط في البيئة الصفية، فالحركة تجاه شيء ما تجذب انتباه الطلبة نحو ذلك الشيء والمشي بين الطلبة يقلل من تشنج المعلّم ويشجع التفاعل بين الطلبة، وأخيرًا يستطيع المعلّم توظيف حركته داخل غرفة الصف للاقتراب جسديًا من الطلبة غير المنتبهين، وذلك لاستعادة تركيزهم وحثهم على الانتباه من جديد.

- **تركيز الانتباه اللفظي:**

يعتبر تركيز الانتباه واحدًا من أكثر الاستراتيجيات استخدامًا من قبل المعلّمين للحصول على انتباه الطلبة ،وتشتمل هذه الاستراتيجية على توجيه الانتباه لما قاله المعلّم أو لما سيقوله، وذلك باستخدام ما يعرف "بالكلمات الموجهة"، وهي عبارة عن كلمات ضمن حديث المعلّم أو شرحه تعطي الطلبة إحساسًا بأنّ ما سيقوله المعلّم لاحقًا مهمّ. ويقدّم لهم مؤشر بضرورة الانتباه، ويمكن استخدام تركيز الانتباه اللفظي لتوجيه انتباه الطلبة نحو تفصيلات محددة في الدروس أو لإعادة توجيه انتباههم في حالة بدؤوا بالسرحان.

ولهذا الأمر أهمية خاصة عند ما يكون المعلّم قد قضى وقتًا طويلاً في الحديث، ومن العبارات الشائعة لتركيز انتباه الطلبة "هذه نقطة هامة"، "هذه مسألة في غاية الأهمية"، "هذه العبارة مهمّة جدًا يجب أن أعيدها مرة أخرى"، "الخلاصة هي"، "نستنتج ما يلي"(رمزي فتحي هارون 2003،ص326) وغيرها من الكلمات الموجهة الشائعة، إذن فمن المهمّ للمعلّم تطوير مجموعة من العبارات المشابهة واستخدامها بشكل مستمر.

- **توظيف المعلّم لحركة جسمه وللإيماءات على اختلافها:**

تعتبر الإيماءات من الوسائل الفاعلة في جذب الانتباه، فانتباه الفرد عند وجوده بين جمهرة من الناس غالبًا ما يتجه نحو الشخص الذي يقوم ببعض الحركات والإيماءات، فهذه الحركات والإيماءات تشتمل على رسالة ضمنية بأنّ نشاطًا معينًا يحدث حيث يقف ذلك الشخص، أما في غرفة الصفّ فإنّ تأشير المعلّم بأصبعه أو هزّ رأسه يعمل على جذب انتباه الطلبة نحوه، طبعًا لزيادة الأثر يمكن استخدام مزيج من الإيماءات في نفس الوقت.

كما يمكن للمعلم استخدام الإيماءات لاستعادة انتباه الطلبة أو لتوجيه تركيزهم نحو متغير أو مثير جديد، فعلى سبيل المثال، يمكن للمعلم أن يستعيد انتباه الطلبة من خلال الطرق على الطاولة أو المقعد، أو من خلال رفع يده أو تغيير شكل وقفته، وعادة ما تساعد هذه الحركات الإيمائية المعلّم في جذب انتباه الطلبة نحوه عند تشتت انتباههم.

وقد ثبت أن أفضل طريقة لتركيز الانتباه هي من خلال الجمع بين تركيز الانتباه اللفظي وتركيز الانتباه باستخدام الإيماءات، ومن الأمثلة على هذا الجمع:

*يغلق المعلّم يديه على بعضهما ويقول: هذه مسألة مهمّة.

*تضع المعلّمة يدها على كتف إحدى الطالبات وتقول أحسنت هذه نقطة جيّدة.(أحمد بدوي،2010،ص236).

والجمع بين الانتباه اللفظي والانتباه باستخدام الإيماءات يسهم عادة في زيادة درجة الانتباه لدى الطلبة ويقوّي تركيزهم.

- **تنويع شكل التفاعل السائد أثناء الحصّة:**

يمكن للأستاذ استخدام أربع أنواع أو أشكال للتفاعل الصفي داخل غرفة الصف، وهي :

- المعلم ⟵ مجموعة من الطلبة
- المعلم ⟵ طالب
- طالب ⟵ طالب
- طالب ⟵ مجموعة من الطلاب

ويمكن للمعلم أن يستخدم أيًّا من هذه الأشكال الأربعة أو مزيجًا منها خلال حصته، ويعتمد شكل التفاعل المستخدم بشكل رئيس على محتوى الدرس وعلى الأهداف المراد تحقيقها.

فقد يستخدم المعلّم نمط أو شكل التفاعلّ معلّم ⟵ مجموعة من الطلبة "عندما يريد مخاطبة الصفّ كاملاً، أو عندما يريد إعطاء محاضرة أو شرح موضوع جديد، وعندما يطرح أسئلة خلال عملية الشرح فإنّه عادة ما يوجهها للمجموعة ككل.

أما عندما يرغب المعلّم في مخاطبة طالب محدّد أو توجيه سؤال، فإنّه سيستخدم شكل التفاعل "معلّم طالب" ويعرف شكل التفاعل هذا بنمط كرة التنس ،حيث أنه يسير عادة ذهابا وإيابا بين المعلم والطالب ،على النحو التالي :

معلّم ⟵ طالب ⟵ معلّم ⟵ طالب

- ويسهم هذا الشكل من التفاعل في انهماك الطلبة في عملية التعلّم ورفع مستويات تركيزهم (**أحمد بدوي ،2010،ص235**).وقد يرغب المعلم ضمن ظروف معينة تحويل سؤال طرحه أحد الطلبة على طالب آخر ،وذلك للتعليق أو الإجابة ،هنا يستخدم المعلم شكل التفاعل "طالب --طالب"، ويستخدم هذا الشكل عادة لاستعادة انتباه أحد الطلبة شاردي الذهن أو لحثه على المشاركة إذا كان مستوى مشاركته ضعيفا (باسم الصرايرة،2009، ص173). فمثلا قد يقول المعلم : "خالد لقد كتبت تقريرا عن الخصائص المناخية لمنطقة البحر المتوسط ،هل يمكنك إجابة حمزة عن سؤاله المتصل بهذا الموضوع ؟"ويتحلى هذا النمط من التفاعل بوضوح في استراتيجيات التعلم التعاوني ،كتعلم الطلبة ضمن أزواج أو مجموعات، ومن الضروري تشجيع مثل هذا الشكل من التفاعل في عملية المناقشة الصفية، حيث أن الطلبة يتعلمون كثيرا من بعضهم بعض(رمزي فتحي هارون،2010،ص328).

فالمعلم يرغب في بعض الظروف أن ينقل قيادة الحصة إلى أحد الطلبة ،فينسحب من المناقشة بعد طرح سؤال أحد الطلبة على طالب آخر ،منتظرا منه التفصيل في الإجابة ،لكن على المعلم في هذه الحالة أن يحذر من توجيه السؤال لطالب غير قادر على الإجابة ،أو يعاني من تدن في تقدير الذات وضعف ثقة في النفس ،حتى لا يكون هذا الأسلوب ذو نتائج سلبية .

- **التنويع والتبديل في المستقبلات الحسية :**

على الرغم من اعتماد معظم التواصل في غرفة الصف العادية على حديث المعلم (حاسة السمع) إلاّ أنّ هناك أربع قنوات حسية أخرى يمكن استخدامها في عملية التعلم ،هذه القنوات هي: المشاهدة واللمس والتذوق والشم .ولهذا فإنه يمكن للمعلم أن ينوع في المثيرات من خلال تبديل المستقبلات الحسية اللازمة في التعلم ،ويتطلب ذلك تبديل الطلبة لأنماط استقبالهم ،الأمر الذي ينتج عنه استرجاع انتباههم أو زيادة مستوى هذا الانتباه كما أنّه يقلل من احتمالات شعور الطلبة بالملل، "فمثلاً عندما يتوقف المعلّم عن الحديث يتوقّف الطلبة عن الاستماع، وعرضه لنصّ معيّن مكتوب على شفافية مستخدمًا جهاز العرض،سيدفع الطلبة للنظر، أي تبديل المستقبل الحسي المستخدم في التعلّم".(رمزي فتحي هارون، 2003، ص329).

فحاجة الطلبة لمثل هذا التغيير يجعلهم منتبهين، بالإضافة إلى أنه يقلل من احتمالات شعورهم بالملل نتيجة استمرارهم في الاعتماد على حاسة واحدة في التعلّم.

علاوة على ذلك فإن استخدام مثيرات تتطلب توظيف عدد أكبر من المستقبلات الحسية في وقت واحد يزيد من درجة التشويق، وبالتالي في مستوى التركيز، كما أن توظيف عدد أكبر من الحواسّ ينجم عنه تعلّم أفضل فمثلاً نحن في حياتنا اليومية تجدنا نشاهد التلفاز أكثر من سماعنا للمذياع.

وذلك لأنّ مشاهدة التلفاز تتطلب عددًا أكبر من الحواسّ المستخدمة.

كما انّه على المعلّم أن يراعي في عملية التعلّم استخدام المستقبلات الحسية الملائمة للمثيرات المقدمة فمثلاً لكي يعرف التلميذ أن طعم الزبيب حلو لا بدّ له من تذوّقه، وليتعرّف على مفهوم الخشونة والنّعومة لا بدّ له من اللّمس، ولتعرّف على الألوان في الصخور المختلفة لا بدّ له من النظر المباشر إلى نماذج حقيقية من هذه الصخور، فكلّ مثير لا بدّ له من مستقبل ملائم، وكلّما كان المثير أقرب إلى إدراك الحواسّ يكون التعلّم أفضل.

- **استخدام فترات الصمت أو التوقف:**

يعتبر الصمت واحدًا من الأساليب ذات التأثير القوي، فالصمت المفاجئ غير المتوقع غالبًا ما ينجح في إيقاف الأشكال المختلفة من الحوار الجانبي، فعند حدوث هدوء مفاجئ عادة ما يتوقف الأفراد عن الحديث بحثًا عن تفسير لهذا الهدوء.

ويمكن للمعلّم توظيف هذا المبدأ في غرفة الصفّ لاستعادة انتباه الطلبة وتوجيه تركيزهم نحو الشرح وذلك عندما يكون المعلّم قد تكلّم لفترات طويلة الأمر الذي أفقد كلامه القدرة على جذب انتباه الطلبة، في مثل هذه الحالة يصبح من الضروري التوقف عن الحديث لفترة قصيرة بهدف جذب انتباه الطلبة مرّة أخرى .

فما يقوم به المعلّم هنا هو خفض لشدة المثير الأمر الذي يدفع الطلبة لإعادة البحث عن هذا المثير مرّة أخرى، فيعودون للانتباه من جديد، فعلى أية حال فإنّ كثيرًا من المعلّمين يخافون فترات

الصمت لهذا فهم لا يستخدمون هذا الأسلوب، فاعتقادهم أن التعلّم يستوجب اتصالاً مستمرًا بين المعلّم والطلبة هو الذي يجعلهم يتجنبون استخدام فترات الصمت كوسيلة جذب انتباه الطلبة، ولهذا فهم يسارعون لملء أي فترة صمت تظهر.

ولفترات الصمت فوائد أخرى بالإضافة إلى تنويع المثيرات، ذكرها ألن، ديان، بوش وكوبر (**Allen, Ryan,Bushand Cooper,1969,p72**)

1-تساعد في تجزئة محتويات الحصة لوحدات صغيرة الأمر الذي يسهل فهم واستيعاب الطلبة.

2-تعمل كمؤشرات للطلبة الذين يبحثون عن اتجاه أثناء الحصة.

3-تعدّ الطلبة للعبارة أو السلوك القادم الذي سيقوم به المعلّم.

فتترك استراتيجيات تنويع المثيرات التي تم استعراضها آثارًا إيجابية على دافعيّة الطلبة ومستوى انتباههم، ويؤدّي الإفراط في استخدام الاستراتيجيات السابقة إلى آثار عكسية على انتباه الطلبة. بحيث يتحوّل انتباههم ليتركز على سلوك المعلّم بدلاً من التركيز على محتوى ما يقوله أو محتوى النشاط التعلّمي، خاصة إذا كان محتوى الدّرس مألوفًا أو سهلاً أو غير مشوّق.

وإفراط المعلّم في القيام بأيّ سلوك يمكن أن يسبب تشتت انتباه الطلبة بعيدًا عن موقف التعلم و من الأمثلة الشائعة على هذا الإفراط تكرار كلمات مثل "نعم"، "لا"، "طيّب"، "طبعا"، كما يؤدي استخدام فترات الصمت بكثرة إلى مقاطعة تركيز الطلبة، أيضًا يترك الطرق بعصا أو قلم على الطاولة باستمرار، أو إظهار المعلّم لحماس شديد جدّا لانفعالاته أو حركته الكثيرة جدًا داخل غرفة الصف، تؤدي إلى انتباه الطلبة لهذا السلوك بدلاً من محتوى الدرس ، وبناء على ما سبق فمن الضروري جدًا للمعلّم أن ينتبه لسلوكه ولمقدار استخدامه لاستراتيجيات تنويع المثيرات، وذلك حتى يتجنب الاستخدام الزائد الذي يقود إلى نتائج غير مرغوب فيها.

***تنظيم البيئة المادية لغرفة الصفّ:**

يقول باسم الصرايرة (2009، ص 188)أن المعلّم يحتاج إلى توفير أماكن هادئة وخالية من المشتتات ليؤدي فيها الطلبة ضعيفو الانتباه مهامهم داخل غرفة الصفّ، ومن المفيد أن يطلب المعلّم

من الطلبة الذين يعانون من تشتت الانتباه أن يجلسوا في مقدمة الصفّ أو في مكان قريب من مكان تواجده، أيضًا من المفيد التنبه إلى أماكن جلوس الطلبة وتفريق أولئك الذين يتسببون في التشويش، إضافة إلى ذلك فإنّه من الضروري للمعلّم أن يتحقّق من عدم وجود مثيرات سلبية لبعض العوامل المادية على انتباه الطلبة، مثل درجة الحرارة ومستوى الإضاءة والتهوية وسلامة المقاعد، ومدى ملاءمتها لطبيعة أجسام الطلبة، وغيرها من الأمور المادية الموجودة في غرفة الصفّ .

فلا بدّ عند تنظيم البيئة المادية لغرفة الصفّ من التحققّ من استخدام التنظيم أو الترتيب الذي ييسر تأدية المهام، ولا يتسبب في التشويش أو إثارة الفوضى.

***التأكد من إشباع الطالب لجميع حاجاته الأساسية:**

من المفيد التأكد من أنّ الطالب قد اشبع جميع حاجاته الأساسية قبل جلسة التعلم وذلك حتى لا تتداخل المثيرات المرتبطة بهذه الحاجات مع مثيرات التعلّم، وتشمل الحاجات الأساسية للطالب. الطعام والشراب والنوم والدفء والصحّة وغيرها، وهنا لا بدّ من التواصل مباشرة مع أسرة الطالب للتنسيق معها حول هذه الأمور، فمن الضروري أن تحرص الأسرة على أن لا يغادر الطالب المنزل قبل تناول إفطاره، كما تحرص على أن يأخذ القسط الكافي من النّوم وذلك يكون بالتأكيد على الطالب أن يخلد إلى فراش النّوم مبكّرًا، كما يجب على الأسرة توفير الرعاية الصحيّة اللازمة للطالب عند مرضه.

كما يجب متابعة الأسرة لأبنائها فيما يلبسونه من ألبسة ومدى ملاءمة الطقس السائد، وغيرها من الأمور التي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالأسرة.

إضافة إلى دور الأسرة الذي أشرنا إليه، فإن على المدرسة والمعلّمين تحمّل جزء آخر من المسؤولية بالتأكد من إشباع الطالب لحاجاته الأساسية، فمن واجب إدارة المدرسة توفير بيئة صفية دافئة للطالب في فصل الشتاء، ومعتدلة في الصيف، كما يجب توفير مصادر للشرب في فصل الصيف خاصة.

أيضًا يمكن للإدارة تحديد الطلبة الذين ينتمون إلى أسر فقيرة، وبالتالي التفكير في تقديم يد المساعدة لهم، مثل توفير المساعدات المالية أو بعض الوجبات المجانية خاصة في فصل الشتاء، كما يجب على المعلّم التنبّه للحالة الصحيّة للطلبة، وتبليغ الإدارة بذلك، كما عليه أيضًا أن يراعي الظروف الصحية للطالب ويسمح له باستخدام الحمّام مثلاً.(رمزي فتحي هارون، 2010، ص332).

فعدم إشباع الطالب لأحد حاجاته الأساسية قادر على إفقاده تركيزه وانتباهه داخل غرفة الصفّ وللأسف يكون ذلك متواصلاً لأيّام وليس آنيًا يمكن التغاظي عنه.

***تشجيع الطالب على الإعداد المسبق لجلسة التعلّم:**

يعتبر الإعداد المسبق لجلسة التعلم في نظر أحمد بدوي (2010، ص 132) من الإجراءات الفاعلة في تحسين مستوى انتباه الطالب، فلا بدّ أنّ الإعداد المسبق يزيد من قدرة الطالب على الفهم، لأن الطالب ينتبه أكثر للموضوعات التي يفهمها ويتجنب الموضوعات الغامضة، من جهة أخرى فإن الإعداد المسبق لجلسة التعلّم يزيد من فرص مشاركة الطالب خلال المناقشة أو التساؤل أو الإجابة عن الأسئلة المطروحة من طرف المعلّم أثناء الحصة .

فمشاركة الطالب بطريقة إيجابية في حصّة التعلّم، يحسّن صورة الطالب عن ذاته، ويسهم في تطويره لاتجاهات إيجابية نحو التعلّم بشكل عامّ.

***مساءلة الطلبة:**

يشير العالم الأمريكي "كونين" إلى أهمية جعل كل طالب مسؤولاً عن انخراطه الفاعل في عملية التعلّم (**kounin, 1977,p15**)، فيرى هذا العالم أن على المعلّم معرفة ما الذي يقوم به كل من الطلبة وكيف يتطوّر تعلّمهم أثناء الحصّة.

وقد اقترح بعض الأساليب التي يمكن للمعلّم استخدامها بهدف جعل الطالب موضعًا للمحاسبة، ويعتقد أنّ مثل هذه الأساليب تساعد المعلّم في العمل مع المجموعة ككل وفي فحص

التقدم الفردي لبعض الطلبة، كما أشار إلى أن مستوى انتباه الطلبة وانخراطهم في عملية التعلم يزيد عندما يعرفون أن كلاّ منهم قد يُسأل عن محتويات المادة التعليمية.

ومن غير المناسب أن يشعر الطالب بأنه عرضة للمساءلة فقط عندما يأتي دوره في إبداء رأي أو في الإجابة عن سؤال، فالأصل أن يشعر بأنه عرضة للمساءلة في أي وقت من أوقات الحصة، وهناك العديد من الاستراتيجيات التي تبقي الطلبة عرضة للمساءلة، وخاصة أولئك الذين يتشتتون بكثرة، ومنها أن يطوّر المعلم آلية في توجيه الأسئلة، فيتعذر على الطالب معرفة متى سيسأل، الأمر الذي يبقيه منتبهًا معظم الوقت، ومن المفيد للمعلّم أن يعيد توجيه سؤال لطالب كان قد سأله من قبل لحظات، وذلك حتى يعطي للطلبة الآخرين انطباعًا بأن الإجابة عن سؤال لا تعني توقف التعرض للمساءلة ،أيضا قد يطلب المعلم من جميع الطلبة تقييم إجابة أحد الطلبة، أو يوجه المعلّم أسئلة للطلبة الذين لا يظهرون رغبة في الإجابة أو الذين لا يتطوّعون للإجابة.

إضافة إلى كل ما سبق يحتاج المعلّم إلى تجنب تكليف الطلبة بتأدية مهام تعلّيمية ضمن ترتيب معيّن يعرفه هؤلاء الطلبة، على سبيل المثال يقوم بعض المعلّمين بتوجيه الأسئلة للطلبة بشكل تتابعي وفقًا لأماكن جلوسهم، إن ممارسة هذا النوع تدفع بكثير من الطلبة إلى الانتباه فقط عند اقتراب دورهم وإلى تفكير الطالب فقط في السؤال الذي سيطرح عليه وفقًا لترتيبه، وفي كلتا الحالتين ينخفض مستوى انهماك الطالب في عملية التعلّم، في المقابل فإنّ الممارسة الصحيحة في هذا المجال تتضمن طرح الأسئلة على الطلبة بشكل شبه عشوائي دون مراعاة ترتيب معين كتسلسل أسماؤهم هجائيًا أو أماكن جلوسهم أو غيرها.

ومن المفيد لفت النظر إلى أنّ هدف مثل هذه الاستراتيجيات هو استثارة الطلبة وتحفيزهم والحفاظ على يقظتهم من خلال تقليل قدرتهم على توقع موعد التعرض للمساءلة (أحمد بدوي، 2010، ص200).

فمن الضروري التحذير من أنّ هذه الاستراتيجيات لا تهدف إلى تصيّد الطلبة غير المنتبهين لإيقاع العقوبة بهم، إن إساءة استخدام استراتيجية المساءلة قد يؤدي إلى مقاومة الطلبة وتمردهم، وعليه فإنه لا يجوز للمعلّم القول:

"تذكّر أنني قد أسألك في أي وقت، لذا حافظ على انتباهك" (رمزي فتحي هارون، 2009، ص333)،فمن الأفضل أن يستخدم المعلّم هذه الاستراتيجية دون أن يلفت نظر الطالب إليها بشكل مباشر، وفي نفس الوقت لا بدّ أن يصاحب استخدام هذه الاستراتيجية جهود لزيادة درجة جاذبية وتشويق نشاطات التعلّم، الأمر الذي يضمن مستويات عالية من الانتباه حتى في غياب هذه الاستراتيجية. كما تجدر الإشارة أنّ هناك طريقة أخرى لتطبيق استراتيجية المساءلة، وهو أن يطرح الأستاذ سؤالاً دون أن يحدّد مسبقًا من سيجيب، ثم يعطي للطلبة فرصة للتفكير، هذا ما يجعل كل طالب يتوقع أنه سيكون المجيب (باسم الصرايرة، 2009، ص122). وبذلك يبقى جميع الطلبة عرضة للمساءلة وهذا ما يحافظ على انتباههم بشكل أفضل.